عين السالم مثلها مع ان حروفه حروف الصحيح اشار الى جوابه بقوله
وانما الحق المضاعف بالمعتلات لان حروف المضعف يلحقه الابدال
وهو ان يجعل حرفا موضع حرف اخر والحروف التي تجعل موضع حروف
اخر حروف انصت يوم جد طاه زل وكل منهما يبدل من عدة حروف
ولا يليق بيان ذلك ههنا وذلك الابدال كقولهم امليت بمعنى
امللت يعني ان اصله امللت فقلبت اللام الاخيرة ياء لثقل اجتماع
المثلين مع تعذر الادغام لسكون اللام الثاني وامثال هذا كثيرة
في الكلام نحو تقضي البازي اي تقضض وحسيت بالخبر اي حسست
وتلعى اي تلعع وكذا الرباعي نحو دهديت اي دهدهت
وصهصيت اي صهصهت وامثال ذلك ولانه تلحقه الحذف
كقولهم مست وظلت بفتح الفاء وكسرها واحست اي مسست
وظللت واحسست يعني ان اصل مست مسست بالكسر فحذفت
السين الاولى لتعذر الادغام مع اجتماع المثلين والتخفيف
مطلوب واختصت بالاولى لانها تدغم وقيل بالثانية لان الثقل
انما يحصل عندها اما فتح الفاء فلانه حذفت السين مع حركتها
فبقي الفاء مفتوحة على حالها واما الكسر فلانه نقل حركة السين
وقيل مست وكذا ظلت بلا فرق واصل احست احسست نقلت
حركة فتحة السين الى الحاء وحذفت احدى السينين وقيل احست
وانشد الاخفش مسنا السماء فنلناها وطاء لنا حتى ترى احدا
هوى وهلانا وفي التنزيل فظلتم تفكهون وروى ابو عبيدة
قول ابي زبيد خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس
وهذا من شواذ التخفيف قال في الصحاح مست الشيء بالفتح
امسه بالضم افعل ويقال ظللت بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار
دون الليل واحسست بالخبر واحست به اي ايقنت به وربما قالوا
احسيت بالخبر يبدلون السين ياء قال ابو زبيد حسين به فهن
اليه

اليه شوس فلما الحق الابدال والحذف حرف التضعيف كما يلحقان
حروف العلة كما ذكر فالحق المضاعف بالمعتلات وجعل من
غير السالم مثلها وفيه نظر لان الابدال والحذف كما يلحقان المضاعف
يلحقان الصحيح ايضا اما الحذف ففي نحو يتجنب ويتقاتل ويتدحرج
كما مر واما الابدال ففي اكثر من ان يحصر فعكس الجواب فانهما
يلحقان المضاعف في الحروف الاصلية كالمعتل بخلاف الصحيح فانهما
لا يلحقان حروفه الاصلية بل الابدال يلحقها دون الحذف وقوله
كما في قولهم الى اخره رمز خفي الى ذلك وكان الاولى ان يقول لان حرف
التضعيف يصير حرف علة كما في امليت واحسيت والمضاعف
يلحقه الادغام وهو في اللغة الاخفاء والادخال يقال ادغمت اللجام
في الفرس اذا ادخلته في فيه وادغمت الثوب في الوعاء والادغام افعال
من عبارات الكوفيين والادغام افتعال من عبارات البصريين
وقد حكي ان الادغام بالتشديد افتعال غير متعد وهو سهو لما
قال في الصحاح يقال ادغمت الحرف وادغمته على افتعلته وهو
اي الادغام في الاصطلاح ان يسكن الحرف الاول من المتجانسين ويدرج
في الثاني نحو مد فان اصله مدد اسكنت الدال الاولى وادرجتها
في الثانية وانما اسكنت الاول ليتصل بالثاني اذ لو حرك لم يتصل
به لحلول الفاصل وهو الحركة والثاني لا يكون الا متحركا لان الساكن
كالميت لا يظهر نفسه فكيف يظهر غيره ويسمى الحرف الاول من
المتجانسين اذا ادغمته مدغما اسم مفعول لادغامه اياه ويسمى
الحرف الثاني مدغما فيه لادغامك الاول فيه والغرض من الادغام
التخفيف فان التلفظ بالمثلين في غاية الثقل فان قيل
ان قوله ان يسكن الاول غير شامل لنحو مد مصدرا فان اصله مدد
والاول ساكن فلا يسكن لانا نقول المراد ان المتحرك يسكن عند
ادغامه على ابقاء الساكن على حاله بالطريق الاولى وذلك ابا

Copyright © King Saud University